وسجلوا مشاهداتهم فى حى الأزبكية ، ومن هؤلاء الرحالة دى تيفنوا الذى زار القاهرة بين سنتى ١٦٥٦ ، ١٦٥٨ ، ومما قاله فى مذكراته ، أن مياه النيل كانت تظل ببركة الأزبكية نحو أربعة أو خمسة أشهر .

وكانت تقام بميدان الأزبكية الاحتفالات العامة الكبيرة فى المناسبات المختلفة ، فتنصب الزينات ، وتقام السرادقات الواسعة ، وتحتشد الجماهير الذين تمتلئ بهم الطرقات والشوارع ، يتجمعون حول الشعراء والمداحين ، ويستمعون إلى القصص الشعبى على أنغام الرباب ، كما كانت تقام فى المناسبات الدينية مواكب وأذكار الدراويش حيث تقدمها أعلامهم ومصابيحهم المحمولة على سوارى خشبية مرتفعة .

وفى عهد الحملة الفرنسية فى أواخر سنة ١٧٩٨ ، كان الحى أكثر أحياء القاهرة رقيا وأوسعها ، لذلك أقام فيه نابليون ، وأفرد لقواده بعض القصور المحيطة بالبركة وقد تسبب الاحتلال الفرنسى ومقاومة الأهالى له ، فى هدم الكثير من المساجد والدور وتخربت أغلب البساتين ، وترك الأهالى قصورهم للجنود الفرنسيين .